174070 ـ حكم قول الشاعر : (فرب العباد سريع النقم)

السؤال

ما حكم قول قول بعض الناس : " فرب العباد سريع النقم " حيث إنها انتشرت على الهواتف المحمولة بصورة مدوية ، وفيها إطلاق لمقيد ، ووصف زائد على الصفة ؟ بارك الله فيكم

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قول بعضهم " فرب العباد سريع النقم " فهو وصف شرعي ثابت في الكتاب الكريم ، وذلك في قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) إبراهيم/47، فلا حرج أن يخبر أحد عن الله عز وجل أنه يعجل بالنقمة على من يستحق ذلك ، فهو عز وجل أخبر عن نفسه بقوله : (إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ) الأنعام/165.

وهذه الجملة شطر من مجموعة أبيات تنسب في كتب " الأدب " إلى شعر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ونقلها العلامة ابن القيم في " الجواب الكافي " (ص/74-75) بقوله :

" وقد أحسن القائل :

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا ... فَإِنَّ الذُّنُوبَ تُزِيلُ النِّعَمْ

وَحُطْهَا بِطَاعَةِ رَبِّ الْعِبَا ... دِ فَرَبُّ الْعِبَادِ سَرِيعُ النِّقَمْ

وَإِيَّاكَ وَالظُّلْمَ مَهْمَا اسْتَطَعْـ ... ـتَ فَظُلْمُ الْعِبَادِ شَدِيدُ الْوَخَمْ

وَسَافِرْ بِقَلْبِكَ بَيْنَ الْوَرَى ... لِتَبْصُرَ آثَارَ مَنْ قَدْ ظَلَمْ

فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ بَعْدَهُمْ ... شُهُودٌ عَلَيْهِمْ وَلَا تَتَّهِمْ

وَمَا كَانَ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ أَضَـ ... ـرَّ مِنَ الظُّلْمِ وَهُوَ الَّذِي قَدْ قَصَمْ

فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ جِنَانٍ وَمِنْ ... قُصُورٍ وَأُخْرَى عَلَيْهِمْ أُطُمْ

صَلُوْا بِالْجَحِيمِ وَفَاتَ النَّعِيـ ... ـمُ وَكَانَ الَّذِي نَالَهُمْ كَالْحُلُمْ

والله أعلم .